

استعمال بنوك المعلومات المتخصصة الخارجية من طرف المكتبات الطبية الجزائرية

حليمة علي خوجة

محافظة مكتبة طب الأسنان والصيدلة

بقسطنطينة - الجزائر

تقديم :

- تمنح الخريطة الوثائقية الجزائرية مكانة خاصة للتوثيق العلمى فى المجال الطبى، وتتميز المكتبات الجامعية المتخصصة فى العلوم الطبية (طب، صيدلة، جراحة الأسنان) بجانب مراكز التوثيق التابعة لكل المصالح الموجودة على مستوى المستشفيات، بعدة خصائص نحصر أهمها فى هذه النقاط:
- البعد التاريخى (فى 1832 بالجزائر العاصمة وفى 1958 بقسنطينة).
 - النظام القانونى (ازدواجية الوصاية: وزارة التعليم والبحث العلمى ووزارة الصحة والسكان).
 - التوزيع الجغرافى (كل المكتبات الطبية متواجدة بشمال الوطن).
 - الرصيد الوثائقى الثرى والمتجدد والمتنوع من حيث الأوعية والتخصصات واللغات (الفرنسية والإنجليزية ما عدا اللغة العربية).
 - الاقتحام الملحوظ للتقنيات الجديدة (Les nouvelles technologies documentaires) فى ميدان التوثيق والإعلام والاتصال، من خلال بنوك المعلومات والنظم التابعة لها.

1- استعمال بنوك المعلومات الطبية الخارجية

- مرّ البحث البيبليوغرافى داخل هذه المكتبات ومراكز التوثيق المذكورة بثلاثة مراحل أساسية :
- الفترة التقليدية .
 - الدخول إلى عالم الإعلام الآلى .
 - التعامل مع شبكة INTERNET .
- (أ) استعمال البيبليوغرافيات المطبوعة :

البنوك	الوسائل الموفرة	
Medline	- Index medicus - Thésaurus Mesh - Current contents life sciences	الأمريكية
Pascal E M C	- Bulletin CNRS- INIST - Editions Techniques قوائم	الفرنسية
بوسيرا، وكنغو برازافيل	فهارس OMS	العالمية

كان يستقبل الباحثون القوائم البيبليوغرافية والمقالات العلمية مقابل vignettes Cnrs. bud; BLLD . Unesco

(ب) الدخول إلى عالم الإعلام الآلى :

تطور البحث البيبليوغرافى فى آخر الثمانينات بعد إنشاء المركز الوطنى للدراسات والأبحاث فى الإعلام العلمى والتقنى (CERIST) فى سنة 1985 بالجزائر العاصمة . أصبح CERIST الجهاز الوطنى لتوزيع المعلومات (Serveur) لإفادة كل المؤسسات العلمى والإدارية لمختلف القطاعات . وصار CERIST النافذة المفتوحة بالنسبة للمكتبات الطبيه وباحثيها على بنوك المعلومات الطبيه الخارجيه، مثل :

الهيئة	الاستخدام	للمجال	بنوك المعلومات
(USA) NLM	CD- Rom ON- Line	طب - صيدلة بيولوجيا	Medline
(USA) NLM	On- Line	علم التسمم - صيدلة	قوائم NLM Toxline Bioethies
(GB) Service Of Biological Abstract	CD- ROM	بيولوجيا - صيدلة علم الأجنة	Biosis
Medical هلندا Elsvier Foundation	CD- ROM	طب - صيدلة	Excepta Medica
(USA)	CD- ROM ON- Line	الكيمياء	Chemical Abstracts
(USA) I P A	CD- ROM ON- LINE	الصيدلة	International Pharma Cological Abstracts

أضاف CERIST إلى استعمال هذه البنوك الخارجية إنجاز له بنك وطني ADONIS الذي يحتوي على أكثر من 500 عنوان مجلة طبية صادرة باللغة الإنجليزية (CD- ROM): معلومات بيبليوغرافية ونصوص المقالات).

(ج) التعامل مع INTERNET :

اقتنم CERIST هذا المجال المتطور جدا في عام 1994 مستعملاً الإرسال الإلكتروني (Messagerie Electronique E- Mail) ومستخدمًا نظمى النص والصورة (Modes: Textuel et graphique) كانت التجربة بالنسبة للمكتبات الطبية مسألة قرار علمي وإداري. وأهم المكتبات المستفيدة من INTERNET هي:

- مكتبات المعاهد الوطنية للعلوم الطبية للجزائر العاصمة، عنابة، تلمسان، وسطيف.
- مراكز التوثيق بمستشفيات الجزائر العاصمة (مصطفى باشا وبنى موس)، وقسنطينة (مصلحة الإعلام الألى الطبي بمستشفى ابن باديس).
- أما المكتبات التي هي في طريق الحصول على حسابات الاشتراك (Compte d'abonnement) هي تابعة لمعاهد قسنطينة، وسيدى بلعباس، وتيزي وزو.

تدفع المكتبات المعنية تكلفة البحث البيبليوغرافي وصور المقالات العلمية لحساب (CERIST) حسب هذه المعطيات وهي عالية جداً:

- الاشتراك السنوي : 3م دج =
- قيمة المعلومات البيبليوغرافية : 10 دج =
- قيمة كل طلب : 50 دج =
- قيمة 10 ص للمقال العلمي : 600 دج =

وعلى سبيل المثال تلقت مكتبة الجزائر العاصمة في هذه السنة (1997) بين 6000 معلومة بيبليوغرافية مقابل 3200 بالنسبة لمكتبة قسنطينة.

أما مدة الانتظار تختلف من أسبوع (بنك ADONIS) إلى شهر أو أكثر (بنك MEDLINE ، .. إلخ).

II- البرنامج الوطني للبحث في القطاع الصحي PNDRS :

إن البحث العلمي في العلوم الطبية يشر بمستقبل زاهر خاصة وأن وزارة الصحة والسكان توالى اهتماماً بالغاً للبحث عن المعلومات الدقيقة في المجال الصحي وربطه بالتكنولوجيات الجديدة للاتصال.

تهدف الوزارة من خلال تأسيسها للوكالة الوطنية للتنمية والبحث في القطاع الصحي ANDRS عام 1995 إلى وضع النظام الوطني TELE MEDICINE.

كلفت وكالة ANDRS باستخدام شبكة INTERNET وربطها بالبرنامج الوطني PNDRS لتحقيق أهدافها وإنجاز مشاريعها (إرسال المعلومات على مسافة بين المستشفيات بالجزائر ومع الخارج، وضع شبكات محلية وجهوية لضمان الربط بين نظم المعلومات والتجهيزات الطبية...).

الخاتمة :

تولى الدولة الجزائرية اهتماماً بالغاً للبحث العلمي من خلال دعمها المعنوي والمادى للباحثين والمؤسسات التوثيقية (مكتبات ومراكز...) ولكن يبقى المسار طويلاً وشاقاً، لأنه يجب على الدول العربية أن تؤسس داخل شبكة INTERNET شبكات جهوية وبنوك المعلومات المتخصصة، نظراً لمجموعاتها الهائلة، وأن تخلق نظام اشتراك وتبادل مدروس حسب إمكانيات كل بلد (معلومات علمية - تریصات - تكوين - دراسات).